ديوان
أبي بكر الشبلي



جمعه وشرحه وعلق عليه
موفق فوزي الجبر

دمشق ٨٨١٥٢٠٨

ديوان
أبي بكر الشبلي

ديوان أبي بكر الشبلي

الطبعة الأولى 1999

الناشر : دار بترا للنشر والتوزيع

دمشق : ☎ 8815208

ديوان

أبي بكر الشبلي

جمعه وشرحه وعلق عليه

موفق فوزي الجبر

المقدمة

أولاً : دراسة حياة الشبلي

ثانياً : دراسة ديوان الشبلي

قال أبو بكر الشبلي :

«لا يتحقق العبد بالتوحيد حتى يستوحش من سرّه وحشة لظهور الحق عليه ، هناك لا يخطر بباله شيء آخر غير الحق ، فالشواهد عن سرّه مصروفة ، والأعواض عن قلبه مطرودة ، فلا شاهد يشهده ، ولا عوض يعبده ، ولا سرّ يطالعه ، ولا بر يلاحظه ، هو في حقه عن حقه محجوب ، وفي حظه عن حظه مسلوب» .

[١]

أولاً : دراسة[1] حياة الشبلي* :

هو أبو بكر، جحدر بن الشبلي البغدادي، عاش ونشأ في بغداد، يُعدُّ من كبار الصوفية في عصره، وتوفي سنة أربعين وثلاثين وثلاثمائة للهجرة.

حُكي عن الشبلي أنه كان يأخذه الوله ويرد في أوقات الصلوات فإذا فرغ من الصلاة أخذه الوله فكان يدور في موضعه كأنه يريد الفرار منه وهو من الاصطلام، فقال الجنيد حين قيل له عنه «الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب».

صاحب الحال الذي أفناه الجلال أو هيمه الجمال فلا يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة في حسه بما شاء أن يجريه عليه فقد

---

[1] نُقلت هذه الدراسة عن كتاب: «الرد على ابن تيمية، لمحمود الغراب».

* ينظر ترجمته في: [طبقات الصوفية، للسلمي: 337، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 389/14، البداية والنهاية، لابن كثير: 215/11، الديباج المذهب، لابن فرحون: 117، المنتظم، لابن الجوزي: 347/6، حلية الأولياء، للأصفهاني: 210/9، وفيات الأعيان، لابن خلكان: 99/1، تاريخ ابن الأثير: 185/4، تاريخ الإسلام، للذهبي: 251/3، نهاية الأدب، للقلقشندي].

يمكن أن يكون الشبلي في ذلك الوقت يُصلّى به وهو غير عالم بذلـك وحكم الناس الحاضرون عليه بأنـه مـردود لما رأوه مـن أدائـه الصـلاة فقالوا بصورة الظاهر منه وهو في نفس الأمر لا علم له وقـد يمكـن أن يرد فيعقل ما هو فيه .

والاصطلام في اصطلاح القوم ولهٌ يرد على القلب ، سلطانه قوي فيسكن من قام بـه تحته وهـو أن العبد إذا تجلى لـه الحـق في سره في صـورة الجمال أثر في نفسه هيبة فإن الجمـال نعـت الحـق تعـالى والهيبـة نعـت العبـد والجلال نعت الحق والأنس نعت العبد فـإذا اتصـف العبـد بالهيبـة لتجلـي الجمال فإن الجمال مهـوب أبـداً كـان عـن الهيبـة أثـر في القلـب وخـدر في الجوارح ، حكم ذلك الأثـر اشـتعال نـار الهيبـة ، فيخـاف لذلـك سطوته فيسكن وعلامته فيه في الظاهر خدر الجـوارح ، وموتهـا فـإن تحـرك مـن هذه صفته فحركته دورية حتى لا يـزول عـن موضعـه فإنـه يخيـل إليـه أن تلك النار محيطة به من جميع الجهات فلا يجد منفذاً ، فيدور في موضعـه كأنه يريد الفرار منه إلى أن يخف ذلك عنه بنعت آخر بـه وهـو حـال ليـس هو بمقام ، ولما كان هذا الاصطلام نعت الشبلي كان يدور لضعفـه وخوفـه غير أن الله كانت له عناية منه فكان يرده إلى إحساسـه في أوقـات الصلـوات فإذا أدى صلاة الوقت غلب عليه الحال الاصطلام بسلطانه .

بين الشبلي والحلاج :

قال الشبلي : شربت أنا والحلاج من كأس واحد فصحوت وسكر فعربد فحبس حتى قتل ، والحلاج في الخشبة مقطوع الأطراف قبل أن يموت فبلغه قول الشبلي فقال هكذا يزعم الشبلي لو شرب ما شربت لحلَّ به مثل ما حلَّ بي أو قال مثل قولي .

اعلم أنه لا يقبل كلام إلا عن ذوق وشهود وعن صحو لذلك قبلنا شهادة الشبلي وقوله في الحلاج ولم نقبل قول الحلاج في نفسه ولا في الشبلي ، لأن الحلاج سكران والشبلي صاح ، والصحو عند القوم رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي ولا يكون صحو في هذا الطريق إلا بعد سكر وأما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو ، وإنما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل أن يكون صاحب حضور أو بقاء وغير ذلك ، ثم أعلم أن صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح فلابد أن يأتي بعلم محقق استفاده في غيبة سكره فإن كان صحوه صيلما فما كان قط سكران سكر الطريق إذ العلم شرط في الصاحي من السكر ، هكذا طريق أهل الله لأن الجود الإلهي ما فيه بخل ولا في قدرته عجز ، فإذا صحا كتم ما ينبغي أن يكتم وأذاع ما ينبغي أن يذاع وقوله في حال صحوه مقبول لأنه شاهد عدل وقول السكران وإن كان شاهد عدل فإنه لا يقبل إذا

ناقض قول الصاحي وإن كان حقاً، ولكن إذا قيل الحق في غير موطنه لم يقبل وربما عاد وباله على قائله مع كونه حقاً إذ ما كل قول حق يكون محموداً عند الله وهذا معلوم مقرر في شرع الله في العموم والخصوص لذلك قبلنا قول الشبلي ورجحناه على قول الحلاج لصحوه وسكر الحلاج.

قيل للشبلي «متى تستريح» فقال «إذا لم أر لله ذاكراً»

كان للشبلي رضي الله عنه ممن يقول بالغيرة على الله ذكر القشيري في رسالته عن الشبلي أنه قيل له «متى تستريح» فقال «إذا لم أر لله ذاكراً».

أعلم أيدنا الله وإياك أن الله تعالى أبدع أمناءه من اسمه اللطيف وتجلى لهم في اسمه الجميل فأحبوه تعالى، والغيرة من صفات المحبة في المحبوب والمحب بوجهين مختلفين فستروا محبته غيرة منهم عليه وسترهم بهذه الغيرة عن أن يعرفوا، والغيرة نعت إلهي ورد في الخبر أن رسول الله (ص) قال في سعد «إن سعداً لغيور وأنا أغير من سعد والله أغير مني ومن غيرته حرم الفواحش» فالغيرة أثبتها الإيمان وهي في الحيوان من أثر شح الطبيعة وأعظمها في حقيقة نفس الإنسان لما ركبه الله عليه في نشأته من وفور العقل وتحكيم القوى الروحانية والحسية منه، فأنجزت الغيرة المصاحبة للشح الطبيعي فكان أكثر الحيوان غيرة لأن سلطان الشح والوهم فيه أقوى

مما في سواه، والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة ولهذا خلقه الله في الإنسان لدفع سلطان الشهوة والهوى الموجبين لحكم الغيرة فيه، فإن الغيرة من مشاهدة الغير المماثل المزاحم له فيما يروم تحصيله أو هو حاصل له من الأمور التي إذا ظفر بها واحد لم تكن عنده غيره وقد جبله الله على الحرص والطمع أن يكون كل شيء له وتحت حكمه لإظهار حكم سلطان الصورة الت يخلق عليها فإن من حقيقتها أن يكون كل شيء تحت سلطانها حتى أن بعض الناس أرسل حكم غيرته فيما لا ينبغي أن يرسلها فغار على الله، وما خُلق وما كُلف إلا أن يغار لله لا على الله فبهذا يلغ من العبد سلطان استحكامها في الإنسان فألحقته بالجاهلين، والعقل الكامل يعلم أنه خلق لربه لا لغيره وعلم بذاته أن من خلقه لا يمكن أن يزاحمه في أمر ولا يعارضه في حكم فيقول هو هو على ما هو عليه في نفسه فليس كمثله شيء وأنا أنا على ما أنا عليه في نفسي ولي أمثال من جنسي فليس له فيما أنا عليه قدم إلا التحكم وليس لي فيما هو عليه إلا قبول الحكم فلا مزاحمة ولا غيرة فالإنسان بما هو عاقل إن كان تحت سلطان عقله فلا يغار لأنه ما خلق إلا لله والله لا يُغار عليه فإذا غار العاقل فإنما يغار من حيث إيمانه فهو يغار لله ولها موطن مخصوص شرعه له لا تتعداه فكل غيرة تتعدى ذلك الحد فهي خارجة عن حكم العقل منبعثة عن شح الطبيعة وحكم الهوى، فالغيرة أثبتها الإيمان ولكن باداة مخصوصة وهي اللام الأجلية أو من الباء

وتستحيل بأداة على وهي التي وقعت من الشبلي إما غلطة وإما قبل أن يعرف الله معرفة العارفين ، فالغيرة في طريق الله هي الغيرة لله أو بالله أو من أجل الله والغيرة على الله محال ، فالغيرة لله ومن أجل الله وبالله هو أن يرى الإنسان ما حده الحق أن يتعداه الخلق فيقوم به صفة الغيرة لله لا لنفسه ومن أجل الله لا من أجل نفسه إذ علم أن الخلق عبيد الله وأنه من حكم العبد أن لا يتعدى حد ما رسم له سيده ، وأما أن يغار على الله فإن الغيرة ستر يحجب المغار عليه حتى لا يكون إلا عنده خاصة وطريق الله مبني على أن ندعو الخلق إلى الله وأن نردهم إليه ونحببه إليهم ونعرفهم به وبمكانته وبهذا أمرنا ، والغيرة الكونية تأبى ذلك كله لجهلها بالمغار عليه الذي لا يستحق الغيرة عليه ، فالغيرة على الله ليست صحيحة والقائل بذلك قصد الخير ولكن ما علم طريقه وإنما التبس عليه الغيرة بالغيرة على الله .

فإن قلت : إن المحب غيور على محبوبة منه وهذا أحق ما يوجد من يحب الله قلنا هذا مقام الشبلي أداه إلى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره فرأى أنه لا يلق بذلك الجناب العزيز إدلال المحبين ، فإن المحبين لهم إدلال في الحضرة الإلهية إلا المحبين الموصوفين بالغيرة فإنهم لا إدلال لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالكتمان وسببه الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم بأنهم من المحبين وهذا مقام رسول الله (ص)

فإنه وصف نفسه بأنه أغير من سعد بعد ما وصف سعداً بأنه غيور فأتى ببينة المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر أنه (ص) أغير من سعد فستر محبته وما لها من الوجد فيه بالمزاح وملاعبة الصغير وإظهار حبه فيمن أحبه من أزواجه وأولاده وأصحابه وهذا كله من باب الغيرة وقوله ﴿إنّما أنا بشرٌ﴾ فلم يجعل عند نفسه أنه من المحبين فجهلته طبيعته وتخيلت أنه معها لما رأته يمشي في حقها أو يؤثرها ولم تعلم بأن ذلك عن أمر محبوبه إياه بذلك وهذا كله من باب الغيرة على المحبوب أن تنتهك حرمته، وأن هذا ينبغي أن يكون الأمر عليه تعظيماً للجناب الأقدس أن يعين ثم لا يظهر ذلك الاحترام من الكون فيدل ستر الغيرة في قلوب عباده المحبين، ويحتمل أن يكون حال الشبلي في ذلك الوقت رؤية الذاكرين الله على الغفلة وبعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو الإيمان والأيمان الفاجرة وذكر الله في طلب المعاش فغار أن يذكر بهذه الصفة لما لم يوف المذكور حقه من الحرمة عند الذكر والشبلي ما يبعد أن يكون هذا قصده بذلك القول في بدء أمره وفي وقت حجابه عن معرفة ربه وأما مع المعرفة فلا يكون هذا يعني قوله: «إذا لم أر له ذاكراً» وإن معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين أن الذكر لا يكون مع المشاهدة فلابد للذاكر أن يكون محجوباً وإن كان الله جليس الذاكر ولكنه من وراء حجاب الذكر وكل من هو خلف حجاب من مطلوبه فإنه لا راحة عنده فإذا رفع

الحجاب وقعت المشاهدة وزال الذكر بتجلي المذكور فلذلك قال: «إنما أستريح إذا لم أر له ذاكراً» فطلب أن تكون مشاهدته تمنعه عن إدراك الذاكرين أو تمنى للذاكرين أن يكونوا في مقام الشهود الذي يمنعهم من الذكر إذ المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وعلى ذوق آخر وهو أنه لا يستريح إلا إذا رأى أن الذاكر هو الله لا الكون إذا كان الحق لسانه كما هو سمعه وبصره ويده فيستريح لأنه رأى أنه قد ذكره من يعلم كيف يذكره إذ كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك فلم ير له ذاكراً غيره.

لذلك كله جاء في منازلة للشيخ الأكبر قول الحق تعالى له: «من غار عليَّ لم يذكرني» قال الله تعالى: ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ عن الوفاء بالعهد فإنا عهدنا إليهم أن يذكروني فأنفوا أن يذكروني إلاّ على طهارة كما قال (ص): «إني كرهت أن أذكر الله إلاَّ على طهر» أو قال طهارة لما فيها من الدعاوى في الخير الذي قام بهم من عند الله فينسبونه لأنفسهم وما أعطوا الله حقه من رد ذلك إليه - كما فعل القليل من عباده - إلى غير الدعاوى من الأمور التي لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهؤلاء غاروا أن يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سراً في نفوسهم وأما الذين يذكرونه علانية فإنهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا إذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فإنهم إذا سمعوا ذكر

الله لم يتمكن لهم إلا أن يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فإذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروا وكان منهم الشبلي في أول حاله وغيره ، فما وفّى هؤلاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله ، وهذا حال أكثر أهل الطريق ولا سيما أهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد إليهم من ذكر في قوله ﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ وما قيد حالاً من حال وهو قوله عليه السلام «الحمد لله على كل حال» ، فإن القلب وإن غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فإن الإنسان من كونه سميعاً قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فخطر بالقلب ووعى ما جاء به هذا الذاكر ولم يجيء إلا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فجرد له هذا القلب ما يناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر المذكر له والقلب مشغول في شأنه الذي كان فيه مع أنه لم يشتغل عن تحريك اللسان بالذكر فلم يشغله عن شأن فما ذكر أحد الله عن غفلة قط وما بقي إلا حضور باستفراغ له أو حضور بغير استفراغ بل بمشاركة ، ولكن زمان أمره اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكره غافل قط أي عن غفلة في حال أمر القلب بالذكر إلا في حال ذكر اللسان ، ثم إن اللسان قد وفّى حقه في العلانية من الذكر فإنه من الأشياء المسبحة لله ، فمن غار على الله لم يعرفه وإنما يغار له لا عليه وأما أهل هذه المنازلة فإنهم غاروا على الله أن يذكره غيره وهم أهل الدعاوى في الذكر وهم يشهدون أن الله هو

الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمـون أنهـم مـا ذكـروه مثـل قوله «إن الله قال عن لسان عبده سمع الله لمن حمده» وهو مـن جملـة الذكـر فـرأوا أن الحـق لسـانهم في الذكـر فلـم يذكـروه بهـذا الشـهود فصحت المنازلة بقولـه «مـن غـار علـيّ لـم يذكرنـي» لأنـه عـرف مـن الذاكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر في نفس الذكر «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمـى» ، ثـم إن الأسـماء الإلهيـة مـا كثرهـا الله إلا لاختـلاف الآثـار الظـاهرة في الكـون فـإذا ذكـره العـارفون بالأسـماء جعلوا الذكـر لاسـم مـا مـن الأسـماء وجعلـوا المذكـور اسـماً مـا مـن الأسـماء فكـانت الأسـماء يذكـر بعضهـا بعضـاً فذلـك الذكـر ألسـنة ونحن وسائط فما ذكرناه إلا به ومن ذكرته بـه فلـم تذكـره فمـن غـار على الله لم يذكره مـع أنـه أكثر عبـاد الله ذكـراً بـالصورة ولا ذكـر لـه بالحقيقة فهو عبد حق لأنه الذاكر الصامت .

سمع الشبلي شاباً يقول : «إنَّ الصبر عن الله أعظم الصبر» فغشي عليه :

اعلـم أن الصـبر يتنـوع بتنـوع الأدوات ، فـالصبر في الله إذا أوذى فيه ، والصـبر مـع الله رؤيـة المعـذب في العـذاب ، والصـبر علـى الله حـال فقده لربه بوجود نفسه غـير مقترنـة بوجـود ربـه ، والصـبر بـالله أن يكـون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره والصـبر مـن الله حـال رفـع الحـول والقـوة منـك فـلا تقـول لا حـول ولا قـوة إلا بـالله فـيزول بالاسـتعانة ،

والصبر عن الله وهو أعظم مقاماً وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الآخرة فإن صاحب هذا الصبر ينسب الصبر إليه نسبة الاسم الصبور إلى الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزواله عن الدنيا، ومن زلت عنه فقد زال عنك، فهؤلاء أخذوا الصبر عن الله كما تقول أخذت هذا العلم عن فلان فأنت فيه كهو، فالصبر عن الله بهذا التفسير أعظم أنواع الصبر وأما الصبر عن الله على ما يتخيله العامة من الصبر عن كذا لمفارقته إياه فليس ذلك من شأن أهل الله، والشبلي لما غشي عليه من قول الشاب «إنّ الصبر على الله أعظم الصبر» غشى عليه لعظم المقام الذي لا يناله إلا الكمال من الرجال فلما لاح للشبلي من كلام الشاب كان وارده أقوى من محل الشبلي فلذلك أثر فيه الغشي وهكذا كل وارد يكون أقوى من قوة المحل فإنه يفعل فيه الغشي والصعق وليس لأهل الله قدم في الصبر عن الله على تفسير العامة.

قول الشبلي: «العبادة لا تكون بالشركة»:

بات الشبلي عند بعض إخوانه فسامره الشبلي فقال له صاحبه «يا شبلي قم نتعبد» فقال له الشبلي «العبادة لا تكون بالشركة».

لهذا جنح بعض أهل الله إلى السياحة والسفر والفرار من الناس فإن الإنسان إذا جنح إلى الله وتاب استشرفت نفسه على مرتبة «ليس كمثله شيء» وهي حقيقة سارية في الإنسان أعني نفي المثلية، فلما رأى أمثاله من الناس غار أن يكون له مثل كما غار الحق أن

يكـون ثـم ينسـب إليه الألوهيـة غيره فاسـتوحش مـن المخلوقــين وطلــب الانفراد بذاته من أمثاله حتى لا يبقـى لـه أنـس إلا بذاتـه ولا يـرى مثـلاً ففر بنفسه إلى الأماكن القاصية عن رؤية أمثاله فلازم الجبال وبطون الأودية .

قيل للشبلي أنت الشبلي فقال : «أنا النقطة التي تحت الباء» :

البـــــاءُ للعـــــارف الشـــــبلي معتــــــبرٌ
وفي نقيطتهـــــا للقلــــــب مدَّكـــــــرُ

ســـــرٌّ العبوديــــةِ العليــــاء مازجهـــــا
لـــذاك نـــاب منـــاب الحـــقِ فـــاعتبروا

أليـــسَ يحـــذف مـــــن بســـم حقيقتـــه
لأنَّـــــه بـــــدل منـــــه فـــــذا وزورُ

اعلم أن العالمَ مصحف كبير تلاه الحق علينا تـلاوة حـال كمـا أن القـرآن تـلاوة قـول ، فالعـالم حـروف مخطوطـة مرقومـة في رق الوجـود المنشـور ولا تـزال الكتابـة فيـه دائمـة أبـداً لا تنتهـي ، ولمـا افتتـح الله كتابـه العزيز بفاتحة الكتاب افتتحها بالبسملة وافتتح البسملة بالباء مـن بسـم الله الرحمن الرحيـم التـي هـي عندنـا خبر ابتـداء مضمـر وهـو ابتـداء العـالم وظهوره كأنه يقول ظهور العالم بسـم الله الرحمـن الرحيـم أي باسـم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم ، فمن أسرار البـاء في البسـملة أن بالبـاء ظهـر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبـود قيـل للشـبلي رضـي الله عنـه أنـت الشبلي فقال «أنا النقطة التي تحت البـاء» وهـو قولنـا النقطـة للتميـز وهـو

وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ أبو مدين رحمه الله يقول «ما رأيت شيئاً إلا رأيت الباء مكتوبة» فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود، أي بي قام كل شيء وظهر، وهي من عالم الشهادة، هذه الباء بدل من همزة الوصل أعني القدرة الأزلية وصارت حركة الباء لحركة الهمزة الذي هو الإيجاد ووقع الفرق بين الباء والألف الواصلة فإن الألف تعطي الذات والباء تعطي الصفة ولذلك كانت لعين الإيجاد أحق من الألف بالنقطة التي تحتها وهي الموجودات فصار في الباء الأنواع الثلاثة شكل الباء والنقطة والحركة، العوالم الثلاثة، فكما في العالم الوسط توهم ما، كذلك في نقطة الباء فالباء ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة شهادة ملكية والألف المحذوفة التي هي بدل منها هي حقيقة القائم بالكل تعالى واحتجب رحمة منه بالنقطة التي تحت الباء.

الحج عند الشبلي :

قال صاحب الشبلي وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال لي الشبلي : عقدت الحج فقلت نعم فقال لي فسخت بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد، فقلت لا، فقال لي ما عقدت ثم قال لي : نزعت ثيابك قلت : نعم، فقال لي : تجردت من كل شيء فقلت : لا، فقال لي : ما نزعت، ثم قال لي : تطهرت قلت : نعم، فقال لي : زال عنك كل علة بطهرك قلت : لا، قال : ما تطهرت، ثم قال لي : لبيت قلت : نعم، فقال لي : وجدت

جواب التلبية بتلبيتك مثله، قلت: لا، فقال: ما لبيت ثم قال لي: دخلت الحرم، قلت: نعم، فقال لي: دخلت الحرم، قلت: نعم، فقال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم، قلت: لا، قال: ما دخلت، ثم قال لي: أشرفت على مكة، قلت: نعم، قال: اشرف عليك حال من الحق لإشرافك على مكة، قلت: لا، قال: ما أشرفت على مكة، ثم قال لي: دخلت المسجد، قلت: نعم، قال: دخلت في قربه من حيث علمت، قلت: لا، قال: ما دخلت المسجد ثم قال لي: رأيت الكعبة، قلت: نعم، فقال: رأيت ما قصدت له، فقلت: لا، قال: ما رأيت الكعبة ثم قال لي: رملت ثلاثاً ومشيت أربعاً، فقلت: نعم، فقال: هربت من الدنيا هرباً وعلمت أنك قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الأربعة أمناً مما هربت منه فازددت لله شكراً لذلك فقلت: لا، قال: ما رملت، ثم قال لي: صافحت الحجر وقبلته، قلت: نعم، فزعق زعقة وقال: ويحك إنه قد قيل إن من صافح الحجر فقد صافح الحق سبحانه وتعالى ومن صافح الحق سبحانه وتعالى فهو في محل الأمن أظهر عليك أثر الأمن قلت: لا، قال: ما صافحت ثم قال: وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين، قلت: نعم، قال: وقفت على مكانتك من ربك فأريت قصدك، قلت: فما صليت، ثم قال لي خرجت إلى الصفا فوقفت بها، قلت: نعم، قال: أيش عملت، قلت: كبرت سبعاً وذكرت الحج وسألت الله القبول، فقال لي:

كبرت بتكبير الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت: لا، قال: ما كبرت، ثم قال لي: نزلت من الصفا، قلت: نعم، قال: زالت كل علة عنك حتى صفيت، قلت: لا، ما صعدت ولا نزلت، ثم قال لي: هرولت، قلت: نعم، قال: ففررت إليه وبرئت من فرارك ووصلت إلى وجودك، قلت: لا، قال: ما هرولت ثم قال لي: وصلت إلى المروة، قلت: نعم، قال: رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو نزلت عليك، قال: لا، قال: ما وصلت إلى المروة ثم قال لي: خرجت إلى المنى، قلت: نعم، قال: تمنيت على الله غير الحال التي عصيته فيها قلت: لا، قال: ما خرجت إلى المنى، ثم قال: دخلت مسجد الخيف، قال: نعم، قال: خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده إلا فيه، قلت: لا، قال: ما دخلت مسجد الخيف، ثم قال لي: مضيت إلى عرفات، قلت: نعم، قال: وقفت بها، قلت: نعم، قال: عرفت الحال التي خلقت من أجلها والحال التي تريدها والحال التي تصير إليها وعرفت المعرّف لك هذه الأحوال ورأيت المكان الذي إليه الإشارات فإنه هو الذي نفس الأنفاس في كل حال، قلت: لا، قال: ما وقفت بعرفات، ثم قال لي: نفرت إلى المزدلفة، فقلت: نعم، قال: رأيت المشعر الحرام، قلت: نعم، قال: ذكرت الله ذكراً أنساك ما سواه فاشتغلت به، قلت: لا، قال: ما وقفت بالمزدلفة، ثم قال لي: دخلت منى، قلت: نعم، قال ذبحت، قلت: نعم،

قال: نفسك قلت لا، قال: ما ذبحت، ثم قال لي: رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك، قلت: لا، قال: ما رميت، ثم قال لي: حلقت، قلت: نعم، قال: نقصت آمالك عنك، قلت: لا، قال: ما حلقت، ثم قال لي: زرت، قلت: نعم، قال: كوشفت بشيء من الحقائق أو رأيت زيادات الكرامات عليك للزيارة فإن النبي (ص) قال: «الحُجَّاجُ والعُمَّار زوّار الله وحق على المزور أن يكّرم زواره» قلت: لا، ما زرت، ثم قال لي: أحللت، قلت: نعم، قال: عزمت على أكل الحلال، قلت: لا، قال: ما أحللت، ثم قال لي: ودعت، وقلت: نعم، قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية، قلت: لا، قال: ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تحج بعد هذا فقد عرفت وإذا حججت فاجتهد أن تكون كما وصفت لك.

على هذا طريق أهل الله واعتبارهم في جميع العبادات وتتفاوت الأذواق بحسب ما تكون عناية الله بالعبد في ذلك.

وصية الشبلي:

قال الشبلي في وصية «إن أردت أن تنظر إلى الدنيا بحذافيرها فانظر إلى مزبلة فهي الدنيا، وإذا أردت أن تنظر إلى نفسك، فخذ كفاً من تراب فإنك منها خلقت وفيها تعود، ومتى ما أردت أن تنظر ما أنت فانظر إلى ما يخرج منك في دخولك الخلاء، فمن كان كذا فلا يجوز له أن يتطاول أو يتكبر على من هو مثله».

ثانياً : دراسة ديوان الشبلي :

كان أبو بكر الشبلي شاعراً مُقلاً ، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن شعره صادر عن انفعال وتجربة نفسية ، فلم يكن الشبلي ينوي التكسب بشعره أو التلون البديعي ، بل كانت الكلمات والعبارات تصدر من فيه منسابه لا تكلف ولا تعقيد فيها .

لقد كان أبو بكر الشبلي يُكثر من التمثل بشعر مجنون ليلى ، حتى أنه نافسه في إمارة الحب ، فقال :

باح مجنون عامر بهواه
وكتمت الهوى فمتُ بوجدي
فإذا كان في القيامة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي

كما أنه تمثل بشعر زهير بن أبي سلمى والعباس بن الأحنف في قوله :

ودادكم هجرٌ وحُبكم قلى
ووصلكم صَرْمٌ وسلمكم حربُ

كما وتمثل بشعر عبد الصمد بن المعذل :

يـــا بديـــع الـــدلّ والغنـــج لـــك سـلطانٌ علـى المُهـج

وجهُـــك المـــأمول حُجتنـــا يـوم يـأتي النـاس بـالحججِ

وتمثل أيضاً بشعر ابن المعتز :

أنعيـــمُ رطـــبٌ ينـــادي : يـــا غـــافلين الصبـــوح

فقلـــت : أهـــلاً وســـهلاً مـــا دام في الجســـم روح

كما وأنه تمثل بشعر الصوفية ، منهم أبو الحسن النوري حين قال :

رُبَّ ورقـــاء هتـــوفٍ في الضحـــى

ذات شـــجوٍ صدحـــت في فنـــن

فبكـــائي رُبَّمـــا أرّقهـــا

وبكاهـــا ربَّمـــا أرقنـــي

وله مع الحلاج قطعة :

يـــا موضـــع النـــاظر مـــن نـــاظري

ويـــا مكـــان الســـرِّ مـــن خـــاطري

مولّـــه حـــيران مســـتوحش

يهـــرب مـــن قفـــرٍ إلـــى آخـــر

ومهما يكن من أمر ، فإن شعر أبي بكر الشبلي كان مرآة لأحواله النفسية ، وإرشاده لمريديه ، ومن هنا تنوع في الألفاظ والأغراض ، وقد نجد بعض المصطلحات الصوفية في شعره من مثل :

الوجدُ عندي جحودٌ ما لم يكن عن شهودي
وشاهد الحق عندي ينفي شهود الوجود

ونراه مرة يصور حاله في مجلس وعظه وتوجيهه النصائح إلى الصوفية من ذلك قوله :

لا تشغل اليوم بالصبابات
فالعشقُ ضربٌ من البليات
قد كان فيما مضى الهوى حسنا
يبذله سادةٌ لسادات

دمشق 21 أيلول 1998م

موفق فوزي الجبر

الديوان

قافية الباء

[2]

[البحر الخفيف]

عوَّدوني الوِصالَ والوصلُ عَذبٌ

ورَموني بالصَّدِّ، والصَّدُّ صَعْبُ

زَعَموا ــ حينَ عاَتبوا ــ أنَّ ذَنْبي

فرطَ حُبّي لَهُم وما ذاكَ ذَنْبُ

لا ــ وحس الخضوعِ عِنْدَ التلاقي ــ

ما جَزا من يُحبُ ألاَّ يُحَبُّ

[3]

[البحر المنسرح]

قالوا: تنقَّبْ وَزُرْ، فَقُلتُ لَهُم:

أشهرُ مَا كنت حين أَنْتَقِبُ

إنْ عَرفوني وأثبتوا صِفَتي

أصبَحتُ دُراًّ، والدُّرُّ يُنْتَهَبُ

---

[2] حلية الأولياء: 10/ 367، حياة الحيوان للدميري: 2/ 318، البداية والنهاية لابن كثير: 11/ 216، روض الرياحين لليافي: 179، مرآة الجنان لليافعي: 2/ 317، نشر المحاسن: 207، وفيات الأعيان لابن خلكان: 278/5. في نشر المحاسن: «عاينوا» مكان «عاتبوا» وفي حياة الحيوان: «ازمعوا» في حلية الأولياء: «جرمي» مكان «ذنبي» في البيت الثاني.

[3] حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني: 10/ 372.

[4]

[البحر الوافر]

رَآنـي فـأوراني عَجَـائب لُطْفـه
فَهِمتُ وقلَبي بالفِراقِ يَذُوبُ
فـلا غَـائب عَـني فأسلو بذكـره
وَلاَ هَـوَ عَـنِّي مُعْـرِض فـأَغيبُ

[5]

[البحر الهزج]

عَلـى بُعـدكَ لا يصْبـ ـرُ مـن عادتَـه القُـرْب
ولا يَقـوى علـى هَجْـرِ كَ مَـنْ تيَّمَـهُ الحُـبُّ

---

[4] معجم البلدان، لياقوت الحموي: 3/ 256، اللمع، لأبي نصر السراج: 323. في معجم البلدان: «أرواني» مكان «أوراني»، و«قلبي بالفراق» مكان «فقلبي بالأنين» أرواني بمعنى سقاني.

[5] تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 14/ 329، الديباج المذهب، لابن فرحون: 117، تزيين الأسواق، للأنطاكي: 1/ 29، البداية والنهاية، لابن كثير: 11/ 215، وفيات الأعيان، لابن خلكان: 5/ 280، المنتظم، لابن الجوزي: 6/ 348، مصارع العشاق، للقاري: 1/ 172، صفة الصفوة، لابن الجوزي: 2/ 258. وردت في صفوة الصفوة «أبصرك» مكان«يصرك».في مصارع العشاق: وردت الروايتان.في المدهش، لابن الجوزي: 388، وردت «حجبك» مكان «هجرك» و«يشهدك» مكان «يصرك». وقد رويت هذه الأبيات هكذا:

علـى بعـدك لا أصبـر ولـو عـادتي الذنـب
ولا أقـوى علـى الهجـر ولـو شـيمتي الكـذب
إذا مـا كـانت لـي مولـى فمـن يكـن لـي يـا رب
فـإن لـم تـرك العـين فقـد شـاهدك القلـب

فَمَهــلاً أَيُّهــا السَّـــاقي فقــدْ أسْــكَرني الشــرب
فــإنْ لمْ تـــــرك العـــينُ فقــدْ يُبْصِــرك القَلْـــب

[6]

[البحر الخفيف]

ليــسَ مــني إليــكَ قَلــب مُعنـــى
كُــلُّ عُضــو مــني إليــك قُلــوبُ

[7]

[البحر الطويل]

لَحــاَ اللهُ ذي الدُّنيــا مُناخــاً لراكـــب
فكلٌّ بَعيـــد الصِّــمِّ فيهــا مُعــذَّبُ

[8]

[البحر المتقارب]

لَحــاَ اللهُ ذي الدُّنيــا مُناخــاً لراكـــب
فكلٌّ بَعيـــد الهَــمِّ فيهــا مُعــذَّبُ
مـــن لم يَكُـــن للوصَـــالِ أَهـــلاً
فَكُـــل إحْسَـــانِه ذُنُـــوبُ

---

[6] اللمع، لأبي نصر السراج: 128.
[7] كشف المحجوب، للهجويري: 9.
[8] محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني: 1/ 215.

[9]

[البحر الوافر]

فَقُلْـــتُ: أَلَيْــسَ قَــدْ فَضّــوا كِتـــابي؟
فقالَ: نَعَمْ، فقُلْـــتُ: فــذاكَ حسْـــبي

---

[9] اللمع، لأبي نصر السراج: 487.
قال أبو نصر السراج: «إن أبا بكر الشبلي كان ينشد هذا البيت، فلعله ليس له».

قافية التاء

[10]

[البحر مجزوء البسيط]

لا تشـــغلِ اليـــوم بالصبابـــات
فالعشْـــقُ ضَـــرْبٌ مـــن البليـــاتِ
قدْ كـــانَ فيمـــاَ مضَـــى الهَـــوى حســـناً
يبذلـــه سَـــادة لســـاَدَاتِ
فـــاليومُ عشـــــاقُنا، نفوسُـــــهُمْ
تَصبُـــو إلى العشْـــقِ والفجـــوراتِ
فـــإنْ تَلقّـــاك عَاشِـــق دَنِـــفٌ
فاصْفَعُـــه عـــني ثـــلاثَ صَفْعـــاتِ

---

[10] كتاب عطف الألف المألوف على اللام المعطوف، لأبي الحسن الديلمي: 70. لم ترد هذه القطعة إلا في كتاب عطف الألف.

دنف: مريض متيم من شدة الحب والعشق.

[11]

[البحر المقتضب]

أَنْـــتَ سُـــؤلي ومُنيـــــتي　　　دُلَّــني كَيْــفَ حِيْلـــــتي
قدْ تَعَشَّـــقْتُ وافتضحـــــ　　　ـتُ وقَـــامتْ قِيَـــامتي
محْنَـــتي فِيْــــك أنَّـــني　　　لا أُبـــالي بمحنـــــــتي
يا شــــفائي مــن السـقامِ　　　وإنْ كُنـــتَ علّــــــتي
تعـــبي فيـــك دائـــمُ　　　فمتــى وقــتُ راحَـــتي
تُبتُ دهــراً فمــذ عَرَفْــــ　　　ـتُــكَ ضيّعْـــت تَوبـــتي
قُرْبُكــم مِثــلُ بُعْدِكُـــم　　　فمتــى وقْــتُ رَاحـــتي

[12]

[البحر الوافر]

إذا عاَتبتُـــــــهُ أو عـــــــاتبوهُ
شَـــكاَ فعلـــي وعـــدَّدَ ســـــيئاتي
أيا مَـــنْ دَهْـــرُهُ غَضَـــبٌ وسُـــخْطٌ
أما أحســـــنتُ يَومـــاً في حَيـــاتي؟!

---

[11] نشر المحاسن، لليافعي: 181، أخبار البلاد، للقزويني: 241، الرسالة القشيرية، للقشيري: 12، حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني: 252/10، طبقات الصوفية، للسلمي: 168.وقد روى السلمي صاحب الطبقات الأبيات الثالث والرابع والسابع.وروى القشيري صاحب الرسالة البيتين الثالث والسابع، وكلاهما لم ينسبهما.وروى أبو نعيم واليافعي الأبيات الثالث والرابع والسادس والسابع. وروى القزويني الأبيات الخمسة الأولى.وكل هؤلاء لم ينسب هذه الأبيات إلى الشبلي عدا القشيري.

[12] [طبقات الصوفية، للسلمي: 341].
ذكر صاحب الطبقات السلمي عن رجل من الصوفية قوله: «كنت واقفاً يوماً على حلقة الشبلي، فجعل يبكي، ولا يتكلم، فقال رجل: يا أبا بكر، ما هذا البكاء كله؟ فأنشأ يقول هذه الأبيات».
ينظر: [طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمي: 342].

قافية الدال

[13]

[البحر الوافر]

أسَـــرُّ بمهلكـــــــي فيــــه لأنّـــــي
أُسَـــرُّ بِمـــاَ يُســـرُّ الألـــف جَـــدا
ولَوْ ســــئلت عِظــَامي عَـــنْ بلاهـــا
لا نكرتِ البَلى وسَـــــمِعْت جَحْـــدا
ولَوْ أُخْرجْتُ مِــــنْ سُــقمي لَنَــادَى
لهيــبُ الشــوقِ بــي يرجـــوه ردّا

[14]

[البحر الطويل]

تَسَرْمَدَ وقتي فيـــــك فهـــو مُسَـــرْمَدٌ
وأفنيتني عـــني فعـــدّتُ محـــــدّدا

---

[13] تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 14/ 391، طبقات الصوفيـــة، للسـلمي: 348، وفيـات الأعيان، لابن خلكان: 5/ 279.وروى ابن خلكان «يسأله» مكـــان «يرجـــوه».أمـــا الســـلمي والخطيب البغدادي جاءا بهذه الرواية أقصد رواية الأبيات الحالية.

[14] التشوف في علم التصوف، للتادلي: 108، اللمع، لأبي نصر السراج: 442، ومصباح الهدايـــة، للكاشاني: 140.وفي رواية مصباح الهداية جاء البيت الثالث على هذا النحو:

تفـــرد أمـــري فـــانفردت بمحنتــي   فصـــرت غريبـــاً في البريـــة أوحـــدا

قال أبو نصر السراج شارحاً البيت الأول:«وأما قول القائل: وقتي مسرمد، فيعني أن الحال الذي بينه وبين الله لا يتغير في جميع أوقاته، وهو كلام واجد خبرٍ عن نعت سره، لا عن نعت صفاته، لأن الصفات كائنة التغيير، وهي متغيرة إذا لم تتغير، لأنها إذا لم تتغير فقد تغير عن حال الذي حيلت عليه». ينظر [اللمع: 441].

وكُلّي بكـــلّ الكُـــلّ وصْـــل محقـــقٌ
حقـــائق حـــــق في دوام تخلّــــــدا
تغـــرّبَ أَمْـــري فـــانفردتُ بغُربـــتي
وأفنيتـــني عـــني فَصُـــرتُ مُجَـــردا

[15]

[البحر الوافر]

لها فِي طَرفِها لَحظَاتَ سحْر | تُميتُ بها وتُحيي مَنْ تُريـــدُ
وتسبي العـــاَلَمين بمقلتيهـــا | كَأنَّ العـــالمين لّهـــا عَبيـــدُ
ألاَحظها فَتعلم مـــاَ بقلـــبي | وألحظها فَتَعْلَـــم مَـــا أُريْـــدُ

[16]

[البحر المنسرح]

مِنْ أَيْنَ لي أينٌ وإنّي ـ كما ترى ـــــ
أعيشُ بلا قَلْب وأسعى بــــلا قَصْـــد

---

[15] روضات الجنات، للخوانساري: 261، اللمع، لأبي نصر السراج: 347. نُسب البيـــت الأول لقيس بن الملوح، بإبدال «حتف» مكان «سحر». ينظر [ديوان قيس بن الملوح: 79].
معنى هذه الأبيات تقارب معنى بيتيّ إبراهيم بن سيّار النظام الذي يقول:

ونشـــكو بـــالعين إذا التقينـــا | فنفهمـــه ويعلـــم مـــا أردتُ
أقـــول بمقلتـــي أن: مـــتُّ شـــوقاً | فيوحـــي طرْفـــه أن: قـــد فهمـــتُ

[16] [طبقات الصوفية، للسلمي: 345].

[17]

[البحر المجتث]

للنّاس فطرٌ وعيد إنّي وحيدٌ فَريدُ

[18]

[البحر المتقارب]

وأعجبُ شيء سَمعنا به مريضٌ يُعادُ فلا يوجدُ

[19]

[البحر الهزج]

إذا ما كنت لي عيداً فما أصنَع بالعيْدِ؟
جرى حُبّك في قلبي كجري الماءِ في العُودِ!

[20]

[البحر البسيط]

النَّاسُ في العيدِ قَدْ سُرُّوا وقد فَرِحوا
وما سُرِرْتُ بهِ والواحِدِ الصَمَدِ

---

17 [تلبيس إبليس، لابن الجوزي: 360].ذكر ابن الجوزي خبر هذا البيت قائلاً:«خرج الشبلي يوم عيد، وقد حلق أشفار عينيه وحاجبيه، وتعصب بعصابه، وهو يقول...» أي يقول هذا البيت.

18 [تكملة تاريخ الطبري، للهمذاني: 1/ 208].ذُكر أنّ أبا بكر الشبلي كتب هذا البيت على باب مريض عاده فلم يجده.

19 [الديباج المذهب، لابن فرحون: 117، الكواكب الدرية، للمناوي: 2/ 33، محاضرة الأبرار، لابن عربي: 2/ 167، طبقات الصوفية، للسلمي: 345].

20 المخلاة، لبهاء الدين العاملي: 128، محاضرة الأبرار، لابن عربي: 2/ 168. لم يجزم ابن عربي أن هذين البيتين لأبي بكر الشبلي في محاضرة الأبرار.

لمـــاّ تيّقنـــتُ أنـــــي لاأعـــاينُكم
غمضتُ طرفي، فلم أَنظُر إلى أحـــدِ

[21]

[البحر الطويل]

وإني وإيـــاه لفـــي الحـــبّ صـــادق
نموتُ بما نهوى جَمعـــاً ولا نُبـــدي

[٢٢]

[البحر البسيط]

تزيّـــن النـــاس يـــوم العيـــد للعيـــد
وقد لَبستُ ثياب الـــزرق والســـودِ
أعـــددتُ نَوحـــاً وتعديـــداً وباكَيـــةً
ضداً من الراحِ والريحـــانِ والعُـــودِ
وأصبـــحَ الكُـــلُّ مســـروراً بعيدهـــم
ورُحتُ فيكـــم إلى نَـــوحٍ وتعديـــدِ
أصْبَحت في ترحٍ والنـــاسُ في فـــرحٍ
شتّان بيني وبـــين النّـــاس في العيـــدِ

[22]

أليـــسَ مـــن الســـعادة أنَّ دارَي
مجـــاورةٌ لـــــدارِك في البـــلادِ؟

[21] طبقات الصوفية، للسلمي: 345.
[22] اللمع، لأبي نصر السراج: 487.وردت في الأصل: «البلدِ» والصواب ما أثبت ليستقيم الوزن.

[23]

[البحر الخفيف]

بَـاحَ مجنـونُ عـامرٍ بهـواهُ
وكَتَمْتُ الهـوى فَفُـزْتُ بوجْـدي
وإذا كـانَ في القيامـةِ نُـودي:
أينَ أهلُ الهوى؟ تَقَدمـتُ وحـدي

[24]

[البحر الهزج]

الوَجـدُ عنـدي جُحـودٌ ما لم يَكُنْ عـنْ شـهودي
وشـاهدُ الحـقِّ عِنْـدي ينفـي شُـهودَ الوجـودِ

[25]

[البحر المضارع]

أنبـتـتْ صبـابتكُم قرحـةً علـى كَبِـدي
بِـتُّ مـن تفجعكـم كالأسـيرِ في الصفـدِ

---

[23] تزيين الأسواق، للأنطاكي: 2/ 45، ديوان الصبابة، لأبي أبي حجلة للمغربي: 83/1، رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري: 574 الكشكول، للعاملي:70 قال أبو العلاء للمعري معلقاً على هذين البيتين:«فإن صح أن هذين البيتين لـه فلا يمتنع أن يعترض عليه قائل فيقول: إن ادعاءه الانفراد من العشق لا يسلمه إليه البشر، إن كان هواه للمخلوقين أو الخالق، فله في الأمم نظراء كثير». لم ينسبها الأنطاكي في تزيين الأسواق لأحد.روي في تزيين الأسـواق وديـوان الصبابة «من قتيل الهوى» مكان «أين أهل الهوى» نسبهما صاحب الكشكول بهاء الدين العاملي إلى ليلى العامرية.

[24] التعرف: 73، مصباح الهداية، للكاشاني: 135.رويَ في التعرف: «شهود» مكان «شهودي».
روي «ينفي» مكان «يفني».

[25] اللمع، لأبي نصر السراج: 379.ذكر السراج أن حكاية هذين البيتين: أن الشبلي تواجد يوماً فضرب يـده على الحائط حتى عملت يده، قال: فعمدوا إلى بعض الأطباء، فلما أتاه، قال الطبيب: ويلك، بـأي شـاهد جئتني؟ قال: جئت حتى أعالج يدك، فلطمه الشبلي رحمه الله، وطرده، قال: فعمدوا إلى طبيب آخر ألطف منه فلما أتاه، قال له: ويلك بأي شاهد جئتني؟ قال بشاهده، قال: فأعطاه يده فبطها وهو ساكت، فلمـا أخـرج اللواء يجعله عليها، صاح وتواجد وترك إصبعه على موضع الداء وهو يقول هذين البيتين.

قافية الراء

[26]

[البحر المديد]

يَا مَوضعَ النَاظرِ من ناظري
ويا مَكانَ السر من خاطري
يا جملةَ الكلّ التي كُلُّها
أحبُّ من بعضي ومن سائري
تراك ترثي للذي قَلْبُهُ
مُعلَّقٌ في مخلَبي طائرِ
مولّه حيرانَ مُستوحش
يَهْربُ من قَفْر إلى آخرِ
يسري وما يدري وأسرارُهُ
تسري كَلَمْحِ البارقِ النائِرِ
كسُرعَةِ الوهمِ لمن وهَمُه
على دقيقِ الغامضِ الغابرِ

[26] الشطحات، للبقلي: الورقة 15، ديوان الحلاج: 18.
وردت في الأصل: «ملق» في البيت الثالث.
وردت في الأصل: «مستوحس» في البيت الرابع.
ورت في الأصل: «دقق» في البيت السادس.

في لُــجٍّ بحــرِ الفكــرِ تجـري بـــه

لطــائفٌ مـــن قُـــدرة القـــادرِ

[27]

[البحر الطويل]

أقلُّ مـــا بـــي فيــك وهــو كثيــر

وأزجرُ دمعي فيـــك وهــو غزيــرُ

وعندي دُموع لَـــو بكيــتُ ببعضهــا

لفــاضت بُحــورٌ بعدهــن بُحــورُ

قبورُ الورى تحتَ الــتراب وللهــوى

رجالٌ هـــم تحــتَ الثيــاب قُبــورُ

ســأبكي بأجفــان عليــك قريحـــة

وأرنـــو بألحــاظ إليــك تشـــيرُ

[28]

[البحر المنسرح]

كُلما قُلــــت:قَدْ دنـــا حَـــلُّ قيـــدي

قدّمونـــي وأوثقـــوا المِســـمارا

---

[27] التشوف، للتادلي، 170، حلية الأولياء، للأصفهاني: 10/ 370.
سئل الشبلي عن قول بعضهم: «لا تغرنكم هذه القبور وهمودها، فكم من فرح مســرور، وداع بالويل والثبور»، فقال: أيما هي القبور عندك؟ قال: قبور الأموات، فقال: لا، بل أنتم القبور: كل واحد منكم مدفون، فالمعرض عن الله بالويل والثبور، والمقبل على الله الفــرح المسرور، ثم أنشأ هذه الأبيات.

[28] محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني: 2/ 223.

[29]

[البحر المقتضب]

لَيْتَ شعري: كيف ذكري … عند من يعلمُ سرّي؟
أجميلٌ أَمْ قَبِيحٌ … أبخيرٍ أمْ بشرّ
ليتَ شعري: كيف حالي … كيف إحضاري وحَشْري
أترى يَقْبَلُ قولي … أمْ ترى يَشْرحُ صَدْري
ليتَ شعري: أين أمضي … لنعيمٍ أمْ لَجمرِ
فدعو مدحي ووصفي … فأناَ أعْرف قَدْري

[30]

[البحر المديد]

عبراتٌ خططن في الخدّ سطرا
قد قرأها من ليس يُحسن يقرا
إنَّ موتَ المحبِ من ألمِ الشَّوقِ
وخوف الفراقِ يُورث عُذرا

[29] روض الرياحين، لليافعي: 228، صفة الصفوة، لابن الجوزي: 2/ 259.
[30] تهذيب ابن عساكر: 5/ 284، مصباح الهداية، للكاشاني: 382 عوارف المعارف، للسهرودي: 5/ 234، الرسالة القشيرية، للقشيري: 8، عطف الألف المألوف: 86، التعرف: 66، اللمع: لأبي نصر السراج: 77. لم ينسب هذه الأبيات للشبلي إلا الكاشاني. في رواية: «صوت المحب» مكان «موت المحب».

صابرَ الصبرَ فاستغاثَ به الصبرُ
فصاحَ المحبُّ بالصبرّ صَبْرا

[31]

[البحر المديد]

دَعِ الأقمارَ تغرب أو تنيرُ　　لَنا بَدْر تذلُّ له البدورُ
لنا من نوره في كلّ وقتٍ　　ضياءٌ وما تغيّره الدُّهورُ

[31] حلية الأولياء، للأصفهاني: 10/ 372.
قال أبو نعيم الأصفهاني: «سئل الشبلي عن قوله تعالى: ﴿إنَّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ [ق: 37].
فقال: لمن كان الله قلبه... وتلا قوله تعالى: ﴿فإذا برق البصر وخسف القمر﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾ [القيامة: 7]، فلحقوا فهم ما أشار إليهم، فقال بعضهم: متى يصح ذا؟ قال: إذا كانت الدنيا والآخرة حلماً والله تعالى يقظة، وأنشد هذين البيتين».

قافية الزاي

[32]

[البحر المجتث]

مَـــنْ اعـــتزَّ بـــذي العـــزْ
زِ، فـــذو العـــزّ لـــه عِـــزُّ

قافية الشين

[33]

قـــال سُـــلطانُ حبّـــه — أنـــا لا أقبـــلُ الرِشَـــا
فَســـلوه ـــ فَدَيْتُـــهُ ـــ — لِـــمْ بقتلـــي تَحرَّشـــا

[32] اللمع، لأبي نصر السراج: 489.
قال أبو نصر السراج، في مناسبة قول الشبلي لهذا البيت: «ربما كان يقول نظرت في كـــلّ عزّ، فزاد عزّي عليهم، ورأيت عزهم لذلك في عزّ، ثم كان يتلو في إثره».
[33] مصدر البيتين: المدهش، لابن الجوزي: 281، تلبيس إبليس، لابن الجوزي: 336، مصارع العشاق، للقـــاري: 1/ 306، الرسالة القشيرية، للقشيري: 138، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 14/496، اللمع، لأبي نصـــر الســـراج: 322. لم ينسبهما ابن الجوزي في كتاب المدهش.ورد في اللمع: «لم قتلي تحرشا» مكان «لم بقتلي تحرشـــا». ورد في تلبيس إبليس: «لم بالقتلى تحرشا» مكان «لم بقتلي تحرشا». ورد في البيت الأول في تاريخ بغداد هكذا:

إنّ ســـلطان حبّـــه — قـــال: لا أقبـــل الرشـــا

قافية الضاد

[34]

[البحر الطويل]

وتحســـبني حيًّـــا وإنّـــــي لميّـــتٌ

وبعضي من الهجران يَبْكي على بعضِ

[35]

لي فيـــك يَـــا حســـرتي حَسْـــــرةٌ

تَقْضّـــي حيـــاتي ومَـــا تَنْقَضـــــي

قافية العين

[36]

[البحر الطويل]

قالوا: أتى العيدُ، ماذا أنـــتَ لابســـه؟

فَقُلتُ: خلعةَ ســـاقٍ حُبَّـــه جرعـــا

[34] تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 14/ 394، حلية الأولياء، للأصفهاني، 10/ 372.
[35] طبقات الصوفية، للسلمي: 344.
[36] شرح النفري على كتاب الحكم، لابن عطاء السكندري: 2/ 13، روض الرياحين، لليافعي: 15، نشر المحاسن، لليـــافعي: 160، بهجة الأسرار، للشطنوفي: 209، الرسالة القشيرية: 125، حلية الأولياء، للأصفهاني: 10/ 373، التعرف: 67.نسب أبـــو نعيـــم الأصفهاني الأبيات لأبي الحسن النوري.ونسبها ابن عطاء السكندري لأبي علي الروذ باري.

فَقْــرٌ وصَــبْرٌ ثوبـــاي تحتهُمــا
قلبٌ يرى إلفَــهُ الأعيــادَ والجُمَعــا
الدَّهر لي مأتمٌ ـ إن غبْتَ يا أملي ـــ
والعيدُ مَا كُنتَ لي مرأى ومُسْـــتمعا
أحرى الملابسِ ما تلقى الحبيــبَ بــه
يَومَ التزاورِ في الثوب الــذي خَلعــا

[37]

[البحر المديد]

قــد نَــادت الدُّنيــا علــى أهْلهــا
لــو أنَّ في العــالِمِ مــن يَسْــمعُ
كَــمْ واثـــقٍ بـــالعُمرِ واريتُـــهُ
وجــامعٍ فــارقتُ مــا يجمــع

[38]

[البحر الطويل]

شرطُ المعارفِ محــوُ الكُــلّ منْــكَ إذا
بدا المُريــد بلحــظٍ غَــيْرَ مطلّــع

[37] تكملة تاريخ الطبري: 1/ 208.
[38] التعرف: 105.

قافية الفاء

[39]

[البحر البسيط]

عيْدي مُقيمٌ وعيدُ النـــاس منصــرف
والقلبُ مني عن اللـــذاتِ منحــرفُ
ولي قرينان ــ مالي منهما خَلَــفٌ ــــ
طولُ الحميمِ وعينٌ دمعهـــا يَكــف

[40]

[البحر البسيط]

يا مُتُّ قبلك طال الحــزن والأســف
وجاوز الشوقُ حدَّ الـــذي أصــف
قلبي إليك مــــع الهجــران منعطــف
وأنت عني رخـــيُّ البـــال منحــرفُ

[39] محاضرة الأبرار، لابن عربي: 2/ 167.
لم يجزم أبو بكر الأصفهاني بأن هذه الأبيات للشبلي.
ينظر: كتاب الزهرة: 205.
وجزم ابن عربي أن هذين البيتين لأبي بكر الشبلي.
[40] المصدر:هامش نجاتي على وفيات الأعيان: 279/5.

فإن تكن عن أخائي اليـــوم منصرفـا
فالله يعلم: مـــالي عنـك مُنصــرف
هبني اعترفتُ بأني لســتُ ذا شـغف
ألمْ يكن كمَدي أن لســتُ انتصــفُ
كم قد كذبت على قلـــبي فكذّبــني
طولُ الحنين وعينٌ دمعُهــــا يكــفُ
إن كنت يوماً مقيلـــي زلــةً سـلفتْ
فالآن من قبل أن يغرى بي التلـــفُ
اللهُ الله في نفســي فقــد عطبــــتْ
وليس في قيلها من شُـــكرِها خلــفُ
قد ذلّل الشوق قلبي فهـــو مُعــترفٌ
أن التذلل في حكم الهـــوى شـرفُ
فاعمل برأيـــك لا أدعـوك معتديــاً
ولا أقــول لشـيء قلتــه: سَــرَفُ

[41]

[البحر الطويل]

يقولُ خليلي: كيفَ صَــبُرك عنهــم؟
فقلت: وهلْ صبرٌ فيسأل عن كيــف
بقلبي هوى أذكى مـــن النّــار حَـرُّهُ
وأحلى من التقوى وأمضى من السيفِ

[41] وفيات الأعيان: 5/ 279.

قافية القاف

[42]

[البحر البسيط]

إنَّ المحبــين أحيــاءٌ وغــنْ دُفنــــوا

في التُربِ أو غُرِّقُوا في الماء أو حُرقوا

أو يقتلوا بســـيوف وَسْــط معركــةٍ

أو حتف أنفٍ وإن أضنَاهم الفـــرَقُ

لو يسمعون منادي الحبِّ صَاح بهـــم

يَوماً للبَّـــاهُ مـــن بـــالحبِّ يحــترق

[43]

[البحر المستدرك]

هـــذه دارُهـــم وأنــــتَ مُحـــبٌ

مـــا بقـــاءُ الدمـــوع في الأمَـــاق؟!

[42] تزيين الأسواق، للأنطاكي: 1/ 29.

[43] تلبيس إبليس، لابن الجوزي: 317.

[44]

[البحر السريع]

شــــقـقتُ حبيـــبي عليـــك حقـــــاّ!
ومـــا لحبيـبي عَلَيْــــــكَ شُــــقًّا؟
أرَدْت قلـــــــــبي فَصَافتـــــــــه
يـــــداي بــــالجيب إذْ توقَّـــــى
لَـــو كـــانَ قلـــبي مكـــان جيـــبي
لكـــــانَ للشـــــقّ مســـــــتحقاً

[45]

[البحر المتقارب]

تَســربلتُ للحــربِ ثَــوبَ الغــــرق
وجبْــتُ البــلاد لوجــدِ القلــــقْ
ففيــك هتكــتُ قنــاعَ الغـــويّ
وعنكَ نطقـــتُ لـــدى مـــنْ نطـــقْ
إذاَ خـــاطبوني بعلـــــمِ الـــوَرَق
بـــرزتُ عليهـــم بعلـــمِ الخـــرقْ

[44] روض الرياحين، لليافعي: 228.وردت في الأصل «حقاّ» مكان «شقّا» والصواب ما أثبتاه..
[45] المدهش، لابن الجوزي: 134، تلبيس إبليس، لابن الجوزي: 329-321.

قافية الكاف

[46]

[البحر الكامل]

إنَّــي لأحســدُ نَــاظري عليكمـــا
حتــى أغُــض إذاَ نظــرت إليكـــا
وأراك تَخْطــر في شمــائلك الـــتي
هي فتنــــتي فأغـــار منْــك عليكـــا

[47]

[البحر الطويل]

ولَوْ قُلتَ: طأْ في النَّارِ بادرتُ نحوهـــا
سُروراً لأنيّ قـــدْ خَطــرتُ ببالكـــا

[46] مشارق أنوار القلوب، لابن الدبّاغ: 81، الرسالة القشيرية، 115-116. لم ينسبهما القشيري إلى أحد، بل اكتفى بقوله: «أنشدوا» وقصة هذين البيتين أنه «قيل لبعضهم تريد أن تراد الله تعالى!؟ فقال: لا، فقيل: لم؟ فقال: أنزه ذلك الجمال عن نظر مثلي». ينظر:«الرسالة القشيرية: 116».

[47] حلية الأولياء، للأصفهاني: 10/ 372، تزيين الأسواق: للأنطاكي: 1/ 28.
روي هذا البيت ضمن قصيدة لسمنون بن حمزة المحب، وذلك باختلاف يسير.

قفـي يـا أُميـم القلـب نقـرأ تحيـةً ونشكو الهوى ثم اصنعي ما بدا لـك
فلو قلـت: طـأ في النـار أعلـم أنّـه هـوى لـك أو مـدن لنـا مـن وصـالك

[48]

[البحر الخفيف]

لَيْسَ تخلــو جَوارحــي مِنْــك وَقْتــاً
هــي مَشــغُولَةٌ بِحَمْـــلِ هواكـــا
لَيْسَ يجــري عَلَــى لِسَــاني شَــيءٌ
عَلــم اللهُ ذَا ســوى ذِكْراكَـــا
وَتمثَّلْــتَ حَيْــن كُنْــتَ بعيـــني
فهي إن غِبْت أو حضرت تراكا

[49]

[البحر المديد]

بُعْـــدُك منّـــي هـــو قُربــــك
أفنيتــــني عَنّــــي بمعنــــاكَ
لا يفــرقُ الأوصـــاف مَـــا بيننــــا
إنْ قُلـــت لي: مـــا كُنْـــت إيَـــاك

48 وفيات الأعيان، لأبي خلكان: 5/ 279، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 14/ 390. ذكر بهاء الدين العاملي أبياتاً أخرى لهذه الأبيات ونسبها للجنيد ونص الأبيات:

فديتـك قـد جُبلـتُ علـى هواكـا فنفســي لا تطـــالبُني ســـواكا
أحبـك لا ببعضَـــي بــل بكُلّـــي وإنْ لـم يَـق حبـك لـي َحراكـا
ويقبُـح مـن ســواك الفعـل عنـدي وتفعلــه فيحســنُ منــك ذاكـا

49 طبقات الصوفية، للأنصاري: 563. ذكر الأنصاري حكاية هذين البيتين قـائلاً: «قـال الشبلي: إذا خيرت بين القرب والبعد، اخترت البعد، ثم أنشأ يقول».

قافية اللام

[50]

[البحر البسيط]

الصَّبرُ يجمُلُ في المواطن كلِّها

إلاَّ عليك فإنَّه لا يَجْمُلُ

[51]

[البحر المتقارب]

سَألبس للصبرِ ثَوباً جَميلاً

وأدرجُ لَيلي ليلاً طويلاً

وأصبرُ بالرغم لا بالرضى

أعَلِّلُ نفسي قليلاً قليلاً

[52]

[البحر الخفيف]

قَدْ تَخلَّلت مسلك الروح منّي

ولذا سُمّي الخليلُ خَليلا

50 الكواكب الدرية، لعبد الرؤوف المناوي: 2/ 31، الرسالة القشيرية، للقشيري: 85.

51 حيلة الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني: 10/ 372.

52 عطف الألف المألوف: 19.

فـــإذاَ مـــا نطقـــتُ كَنـــت حديثـــي
وإذا مَـــا سَـــكتُ كُنـــتَ عَليـــــلا

[53]

[البحر المديد]

خَليلـــي إذا دام هَــــــمُّ النفــــوسِ
علـــى مـــا تـــراه قليـــلاً قَتَـــــلْ
فيـــا ســـاقي الحــــــيّ لا تنســــني
ويـــا ربَّـــةَ الخِـــدْرِ غنّـــي زجـــلْ
لَقَد كَـــان شـــيءٌ يُسَّـــمى السُـــرورَ
سَـــمِعنَا بِــــــهِ: مَـــا فَعَـــلْ؟!

[53] الكشكول، بهاء الدين العاملي: 12.
وقد جزم العاملي بأن هذه القطعة للشبلي: بقوله: «مما أنشده الشبلي».

قافية الميم

[54]

[البحر مجزوء البسيط]

الحمـــدُ لله عَلـــى أنَّـــــني   كضفدعٍ تسْـــكن في اليَـــمِ
إنْ هي فَاهت ملأت فمهـــا   أو سكتت مَاتت من الغَـــمِّ

[55]

[البحر الخفيف]

لَسْــــتُ مـــن جملـــةِ المحبـــين إنْ لَــمْ
أجعـــل القلـــبَ بيتـــه والمقامـــــا
وطـــوافي إخالُـــهُ السَـــــير فيـــه
وهـــو رُكنـــى إذاَ أردتُ اســـــتلاما

54 التعرف، للكلاباذي: 105.
معنى البيتين قريب من هذين البيتين اللذين رواهما الثعالبي، وهما:

قـــالت الضفـــدع قـــولاً   ردَّدتـــــه الحكمـــــــاءُ
في فمـــي مـــاءٌ وهـــل ينـــ   ـطـــقُ مـــن في فيـــه مـــاءُ

ينظر: خاص الخاص، للثعالبي: 30، حياة الحيوان، للدميري/ 2/ 70.

55 محاضرة الأبرار، لابن عربي: 1/ 276، اللمع، لأبي نصر السراج: 443 في محاضرة الأبرار: «إحالة السرِّ» مكان «إخالة السير».

[56]

[البحر المديد]

يا أيُّهـــا الســـيّدُ الكريـــمُ　　حبُّـك في الحشـا مُقيـــمُ
يا دافعَ النَومِ عـــن عيونـــي　　أنْتَ بِماَ مَـــرَّ بـــي عليـــمُ

[57]

[البحر الطويل]

يحبُّكَ قلبي مـــا حييـــتُ فـــإنْ أمُـــتْ
يُحبُّـــكَ عَظْـــمٌ في الـــتُرابِ رميـــمُ

[58]

[البحر الكامل]

والهجرُ لَوْ سَـــكن الجِنـــانَ تحوَّلـــتْ
نعَمُ الجنان علـــى العبيـــدِ جَحِيْمـــاً
والوصلُ لَوْ سَكن الجَحيـــمَ تحوَّلـــتْ
نارُ الجحيـــمِ علـــى العبيـــدِ نَعِيْمـــاً

[56] إحياء علوم الدين، للغزالي: 4/ 460، آثار البلاد، للقزويني: 540، الرسالة القشيرية: 146. الشطر الثاني من البيت الأول مأخوذ من بيت لأبي تمام الطائي:
حبّـــك بـــين الحشـــا مقيـــم　　يـــا أيّهـــا الشـــادنُ الرخيـــم
[57] حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني: 10/ 370.
[58] لواقح الأنوار القدسية، للشعراني: 888، حلية الأولياء، للأصفهاني: 10/ 367
في الحلية: «حر السعير» مكان «نار الجحيم».

قافية النون

[59]

طَرحوا اللحم للبزا ... ة على ذروتي عدن
ثُمَّ لاموا البزاة إذْ ... خَلعوا منهم الرَسَنْ
لَوْ أرادوا صَلاحنا ... ستروا وجهك الحَسَنْ

[60]

[البحر الرمل]

ذابَ مما في فؤادي بَدَني
وفؤادي ذَابَ مِمّا في البدنْ
فَاقطعوا حَبْلي وإنْ شئتم صِلُوا
كلُّ شيء منكم عندي حَسَنْ

[59] تلبيس إبليس، لابن الجوزي: 360.
قال ابن الجوزي بسنده، عن أبي صابر الدلال:
«وقفت على الشبلي في قبة الشعراء في جامع المنصور، والناس مجتمعون عليه، فوقف عليه في الحلقة غلام جميل لم يكن ببغداد في ذلك الوقت أحسن وجها منه، يعرف بابن مسلم، فقال له: تنح، فلم يبرح، فقال له الثانية: تنح يا شيطان عنا، فلم يبرح، فقال له في الثالثة: تنح وإلا والله خرقت كل ما عليك، وكانت عليه ثياب في غاية الحسن تساوي جملة كثيرة، فانصرف الفتى، فقال هذه الأبيات...».
[60] اللمع، لأبي نصر السراج: 323.
وقد جزم أبو نصر السراج أن هذه الأبيات للشبلي.

صَــح عنــد النَّــاس أنّــي عاشــقٌ
غير أنْ: لَمْ يَعْلَمــوا عِشْــقي لِمَــنْ

[61]

[البحر الهزج]

نزلنــا الســــنَّ نَســـــتناّ وفينـــا مِــنْ تــرى حَنّـــا
فلمـــا جَدَّنـــا اللّيـــلُ بَذّلنـــا بيننـــا دَنّـــا

[62]

[البحر الهزج]

تَغَنّـــى العـــودُ فاشـــــتقنا إلى الأحبــاب إذْ غنَّـــــى
وكُنّــا حيثمـــا كـــــانُوا وكَــانُوا حيثُمـــا كُنّـــا

[63]

[البحر المتقارب]

أَبَطحاء مكّة هــــذا الـــذي أراهُ عيانـــاً وهـــذا أنـــاَ؟

[61] معجم البلدان، لياقوت الحموي: 169/3.
السن: مدينة على دجلة فوق تكريت، هكذا قاله ياقوت في معجمه.
[62] النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي: 3/ 290. بعضهم لم ينسبهما لأبي بكر الشبلي.
[63] روضات الجنات، للخوانساري: 161، المدهش، لابن الجوزي: 143.
في الروضات: «أراها» مكان «أراه».

[64]

[البحر المديد]

أحبَّ قلبي وما درى بدنـــي ولَو دَرى ما أقام في السِمَنِ؟

[65]

[البحر الطويل]

ذَكرتــك لا أنّــي نســيتُك لمحــــةً
وأيْسرُ ما في الذكر ذكـــرُ لســاني
وكدتُ بَلا وَجْدٍ أموتُ مـــن الهــوى
وَهَــامَ علــيَّ القلــبُ بالخفقـــان
فَلمَا أراني الوجـــدُ أنَّــكَ حــاضري
شــهدتُكَ مَوْجــوداً بكــلِّ مكــان

[64] الكواكب الدرية، للمناوي: 2/ 33، نفحات الأنس، للجامي: 175، الديباج المذهب، لابن فرحون: 117، حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني: 10/ 270، طبقات الصوفية، للسلمي: 324. وقد عبر ابن عربي عن سمنه بقوله:

يقولـــون أبـــدان نضـــرة وأنــت ســمينٌ لســتَ إلا مرائيــا
فقلت: لأن الحب خالف طبعهم ووافقــه طبعــي فصــار غذائيــا

[65] وفيات الأعيان، لابن خلكان: 5/ 279، بهجة الأسرار، للشطنوفي: 1/ 81، شرح منازل السائرين، للفركاوي: 74، التشوف، للتادلي: 322، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 14/ 390، الرسالة القشيرية، للقشيري: 102.
روي في بهجة الأسرار والتشوفِ والوفيات: «كنتِ» مكان: «كدت».
روي في بهجة الأسرار: «معلوما» مكان «موجودا».

فخــــاطبتُ موجــوداً بغـــير تكلـــم

ولاحظـــت معلومـــاً بغـــير عَيَـــان

[66]

[البحر المضارع]

كَمــا تَـــــرى حـــيَّرَني　　شـــرَّدني عـــن وطـــــني

إذَا تغيبـــــتُ بـــــدا　　وإنْ بَـــــدا غَيَّبـــــني

[67]

[البحر الطويل]

يقولون: زُرْنا واقضِ واجـــب حقّنـــا

وقَدْ أسقطت حالي حقوقَهُـــمُ عـــني

إذاَ أبصروا حالي ــ ولَمْ يـــأنفوا لَهـــاَ

ولَمْ يأنفوا منها ــ أنِفْتُ لَهُمْ مـــني

[68]

[البحر الوافر]

مكــــينٌ في مُعاملــــه مكــــــينُ

أمــينُ الحــــــقّ امَنَـــهُ أمـــين

[66] مشارق أنوار القلوب، لابن الدباغ: 93.

[67] البداية والنهاية، لابن كثير: 11/ 216، ديوان الصبابة، لابن حجلة: 1/ 77، مرآة الجنان، لليافعي: 2/ 317، كتاب الأذكياء، لابن الجوزي: 203، وفيات الأعيان، لابن خلكان: 5/ 218، محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني: 2/ 17 في مرآة الجنان والبداية والنهاية، «يأنفوا مني» مكان «يأنفوا منها» في ديوان الصبابة: «إذا هم رأوا حالي» مكان «إذا أبصروا».

[68] اللمع، لأبي نصر السراج: 489.

تعـــــازَزَ عِـــــزُّهُ فـــــاعتز عِـــــزاً
فقد فَاتَ اليقـــــين، متـــى اليقـــين؟

[69]

[البحر الكامل]

إنَّ المحبـــــةَ لـــــلرحمن تســـــكِرُني
وهَلْ رأيـــتَ محبّـــاً غـــير ســـكرانِ

[70]

[البحر المجتث]

يَـــــا منيـــــةَ المتمـــــين   شَـــغَلتني بِـــــكَ عَـــــني
عجبت منْكَ و منّي

[71]

[البحر الطويل]

تَشَـــاغلْتُمْ عنّـــا بصحبـــةِ غيرنـــــا
وأظهرتُمُ الهِجرانَ ما هكـــــذا كُنّـــا

[69] المحبة والشوق والأنس والرضى، للغزالي: 110، إحياء علوم الدين، للغزالي: 3/ 350.
في رواية: «أسكرني» مكان «تسكرني».

[70] محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني: 2/ 173.

[71] طرائق الحقائق للشيرازي: 2/ 204.
روي الشطر الثاني من البيت الثاني هكذا:
«فقد ـــ وحياة الحب ـــ خفتم وما خنا».

وأقْسَـــمتُّم ألا تحولـــوا عـــن الهـــوى
فَقَدْ ـــ وحياةِ الحبِّ ـــ حُلْتُمْ ما خلَنا
ليـــالي بِتْنَـــا نجتـــني مـــن ثِمـــارِكم
فقلبي إلى تِلكَ الليـــالي لَقَـــدْ حَنَّـــا

قافية الهاء

[72]

[البحر المديد]

غبت عـــني فمــا أُحســـنُ بنفســـي
وتلاشـــت صِفَـــاتي المُوصُوفَـــه
فإنَـــا اليـــومُ غـــائبٌ عَـــنْ جَميـــعٍ
ليـــسَ إلاَّ العبـــارة المَلهُوفـــة

[73]

وكَمْ مِـــنْ مَوْضـــع لـــو مـــت فيـــه
لكنـــت بـــهِ نَكـــالاً في العَشِـــيرة

[72] كشف المحجوب، للهجويري: 244.
[73] أخبار البلاد، للقزويني: 5/ 278، الرسالة القشيرية، للقشيري: 26، وفيات الأعيان، لابن خلكان: 5/ 275.
كان أبو بكر الشبلي ينشد هذا البيت كثيراً في آخر عمره.

قافية الياء

[74]

[البحر البسيط]

عِلمُ التصــوُّفِ عِلــمٌ لاَ نَفــادَ لَــهُ
عِلــمٌ ســنيٌّ سمــاويٌّ ربوبــيُّ
فيــه الفوائــدُ للألبــاب يعرفهــا
أهلُ الجزالةِ والصنــعُ الخصُوصــي

[75]

[البحر الخفيف]

يَا هــلالَ السَــما كطــرفٍ كَليــلِ
فــإذا مَــا بَــدا أضــا طرفيــهِ
كُنْــتُ أبكــي علــيَّ مِنْــه فلمّــا
أَنْ تولّــى بكَيْــتُ مِنْــهُ عليــه

[74] التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي: 59.
في رواية «الأرباب» مكان «الألباب».
[75] اللمع، لأبي نصر السراج: 306.
في رواية «لطرف كليل» مكان «كطرف كليل».

الفهارس العامة

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- ابن أبي حجلة المغربي

- ديوان الصبابة، ط، بيروت 1911م

3- ابن تغري بردي:

- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن دار الكتب.

4- ابن الجوزي:

- تلبيس إبليس، المطبعة المنيرية، مصر.

- المدهش، تحقيق: محمد السماوي، بغداد، 1348، 1930م.

- صفوة الصفوة، طبعة حيدر، آباد 1355-1936م.

5- ابن خلكان:

- وفيات الأعيان، طبعة مصر، 1936م.

6- ابن الدبّاغ:

- مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب، بيروت، 1959م.

7- ابن عربي :
- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ، طبعة مصر 1344-1906م .
8- ابن عطاء الله السكندري :
- كتاب الحكم .
9- ابن العماد الحنبلي :
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ طبعة مصر 1350هـ .
10- ابن فرحون المدني :
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، مصر 1351-1933م .
- ابن كثير :
- البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، مصر 1358-1939م .
12- أبو بكر الأصفهاني :
- الزهرة ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت 1351-1932م .
13- أبو العلاء المعري :
- رسالة الغفران ، تحقيق بنت الشاطئ ، مصر 1950م .
14- أبو نعيم الأصفهاني :
- حلية الأولياء ، طبعة مصر 1375هـ-1938م .
15- الأنطاكي :
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، مصر 1298هـ .
16- بهاء الدين العاملي :
- الكشكول ، مصر 1288-1871م .

- المخلاة، ط الثانية، مصر 1957م.

17- التادلي:

- التشوف إلى رجال التصوف، الرباط 1958م.

18- الثعالبي:

- خاص الخاص، الجوائب، القسطنطينية، 1302هـ.

19- الحريري:

- المقامات، المطبعة التجارية، مصر.

20- الخطيب البغدادي:

- تاريخ بغداد، الطبعة الأولى، دمشق 1945م.

21- الخوانساري:

- روضات الجنات، إيران، 1307هـ.

22- الديلمي:

- عطف الإلف المألوف على اللام المعطوف، المعهد العلمي الفرنسي 1960م.

23- الراغب الأصفهاني:

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، ط، مصر 1326هـ- 1908م.

24- السراج:

- اللمع، تحقيق: «عبد الحليم محمود وشريكه، مصر 1380-1960م».

25- السلمي:

- طبقات الصوفية، تحقيق: عبد المنعم شريبة، مصر 1953م.

26- الشطنوفي:

- بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، طبعة مصر، 1330هـ.
27- الغزالي:
- إحياء علوم الدين، التجارية الكبرى، مصر.
- المحبة والشوق والأنس والرضى، 1380-1961م.
28- القزويني:
- آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، 1380-1960م.
29- القشيري:
- الرسالة القشيرية، المطبعة المصرية، 1367-1948م.
30- الكلاباذي:
- التعرف لمذهب أهل التصوف، طبعة مصرية، 1352-1933م.
31- المناوي:
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، مصر 1357-1938م.
32- اليافعي:
- روض الرياحين في حكايات الصالحين، مصر.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، حيدر آباد، 1337هـ-1918م.
- نشر المحاسن الغالية، طبعة مصر، 1381هـ-1961م.
33- ياقوت الحموي:
- معجم الأدباء، مصر 1938م.
- معجم البلدان، ليبزيغ، 1866م.
34- الأنصاري:

- طبقات الصوفية، أفغانستان، 1962م.

35- الجامي:

- نفحات الأنس، لكنو، 1323هـ-1905م.

36- الكاشاني:

- مصباح الهداية ومفتاح الكفاية، طهران 1365هـ-1946م.

37- معصوم علي:

- طرائق الحقائق، إيران، 1319-1901م.

38- الهجويري:

- كشف المحجوب، تحقيق: زوكوفسكي، لينـنغراد، 1929م.

فهرس الأشعار

عبراتٌ	يقرا	45
دعِ	البدورُ	46
	- ز -	
من اعتزَّ	عزُّ	47
	- ش -	
قال	الرشا	47
	- ض -	
وتحسبني	بعض	49
لي فيك	تنقضي	49
	- ع -	
قالوا	جرعا	49
قد نادت	يسمعُ	50
شرطُ	مطلَّع	50
	- ف -	
عيدي	منحرفُ	51
يا مُتُّ	أصفُ	51
يقولُ	كيف	52
	- ق -	
إنَّ المحبين	حُرِقوا	53

فهرس

ديوان

أبي بكر الشبلي



جمعه وشرحه وعلق عليه
موفق فوزي الجبر

قالوا: تنقب وزر، فقلت لهم:
أشهرُ ما كنت حين أنتقبُ
إن عرفوني وأثبتوا صفتي
أصبحت دُرا، والدرُّ يُنتهبُ

دمشق ٨٨١٥٢٠٨